اليوم الرابع

مفهوم التنمية المهنية وأهميتها

مقدمة

يمتاز العصر الذي نعيش فيه بسرعة التطور والتغيير حيث يعتبر الانفجار المعرفي والتطورات التقنية المعاصرة من أهم سمات التطور في عصرنا الحاضر وكان من نتائج هذا التسارع والتطور التقني والمعرفي أن انعكس بشكل كبير وواضح علي المجالات التعليمية وأساليب التربية والتعليم وما طرأ عليها من تقدم علمي وثقافي وتقني أثر إيجابا علي المجتمع بجميع مؤسساته العلمية والبحثية ومؤسسات العمل المختلفة لذا فإن الحاجة ملحة إلى عملية تطوير وتحديث وتجديد في أساليب التدريس وأساليب التعليم والكفيلة بتنشئة وإعداد كوادر بشرية فاعلة تواكب هذا التطور المتسارع في المعرفة والمعلومة والتقنية وكوادر منتجة ومشاركة ومساهمة في دفع عجلة التقدم والرقي بمعارفهم وعلمهم وعملهم ومن هنا يأتي دور المعلم الناجح في إعداد هذه الكوادر الفاعلة المتطورة والمواكبة لهذا التفجر المعرفي والتقني أداته في ذلك اختيار الطريقة التعليمية الفاعلة والوسيلة التعليمية المتطورة والمعاصرة والمواكبة لمتطلبات المجتمعات المعاصرة ومن هذا المنطلق يحتاج المعلم إلى تطوير كفاياته العلمية والتربوية ومواكبة كل جديد ومتطور عن طريق أساليب التعلم الذاتية والبرامج التدريبية المتطورة وبرامج التدريب أثناء الخدمة والتي تعتبر مطلب هام للنمو المهني للمعلم والوسيلة الفعالة لتطوير قدراته الأدائية لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية حيث أن المعلم هو أداة التغيير ووسيلة التطوير ومفتاح التجديد ومهما خضعت المقررات الدراسية للتطوير والتحديث ومهما استخدمت من وسائل متطورة ومعاصرة وطبقت الخطط والبرامج التعليمية الفاعلة دون الاهتمام والتركيز علي رفع الكفاءة المهنية للمعلمين فلن تحقق البرامج التعليمية أهدافها التربوية المنشودة ولن تتمكن من مواكبة التطورات المتسارعة في مؤسسات الأعمال ومجالاتها المتعددة وسينعكس ذلك سلبا علي رقي المجتمع وتقدمه ومواكبته للدول المتقدمة في المجال المعرفي والعملي لذا فبرامج التدريب التربوي ضرورة مُلحة لتطوير الأداء المهني للمعلمين ومواكبة كل حديث ومستجد للدفع بعجلة النمو والنماء في المجتمع وفي مجالاته المتعددة فدور المعلم في عصر المعلوماتية دور أساسي باعتباره ركنا أساسيا يعتمد عليه في بناء الأجيال، ومحورا من محاور منظومة العمل التربوي، لذا يجب ألا ينفصل عن التطور الذي يحدث في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من ناحية والتطور الذي يلحق بالفكر والممارسة التربوية من ناحية أخرى وعليه تنمية قدراته الذاتية وتطويرها لأن متطلبات دور المعلم تقتضي التركيز علي عملية تدريب المتعلمين على أنها عملية مستمرة ومتواصلة لا تقف عند حد معين.حيث أن عملية التنمية المهنية للمعلم عملية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لتحسين الأداء وتلبية حاجات التغيير ومتطلبات العصر ولتطوير قدرات المعلم و لمواكبة كل جديد ومستحدث ومتطور.

أولا- مفهوم التنمية المهنية .

شهد العالم اليوم تطوراً معرفياً وتكنولوجياً متسارعاً ومواكبة لهذا التطور لا بد من إعداد الفرد إعدادا يمكنه من التفاعل مع معطياته ولأن عملية التعلم والتعليم تشكل عنصراً أساسيا في إحداث هذا التطور ونظراً لما يمثله المعلم من أهمية باعتباره الركن الأساسي من أركان النظام التربوي فإن أهم الدعائم التي تركز عليها فلسفه التربية تكمن في تهيئه المعلمين وإعدادهم وتطويرهم بصورة مستمرة لتلبيه حاجات المجتمع الضرورية والارتقاء بالمستوي التعليمي وتزويدهم بالخبرات التي تؤهلهم للعمل التربوي المتميز.

كما أن كل الأنظمة التعليمية تركز علي أن المعلم أحد العناصر الأساسية للعملية التعليمية والتعلمية،فبدون معلم مؤهل أكاديمياً ومتدربٍ مهنياً يعي دوره الكبير والشامل لا يستطيع أي نظام تعليمي الوصول إلى تحقيق أهدافه المنشودة . ومع الانفجار المعرفي الهائل ودخول العالم عصر المعلوماتية والاتصالات والتقنية العالية، أصبحت هناك ضرورة ملحة إلى معلم متطور بشكل مستمر ليواكب روح العصر؛ معلمٍ يلبي حاجات المتعلم في التعلم ويلبي إحتياجات المجتمع ومتطلباته نحو التقدم والرقي ...

إن الحاجة ماسة لتدريب المعلمين على مواكبة التغييرات والمستجدات المتلاحقة، وبذلك يصبح منتجاً مهنياً فاعلا للمعرفة، ومطوراً لقدراته وفق الاتجاهات الحديثة وتقنياتها المعاصرة ، فالمعلم المبدع، هو طالب علم طوال حياته في مجتمع دائم التعلم والتطور، وفي ظل ثورة التكنولوجيا والمعلوماتية، وليس المعلم الذي يقتصر في حياته على المعارف والمهارات التي اكتسبها في مؤسسات الإعداد الأولى فقط.

فماذا يقصد بالتنمية المهنية للمعلم ؟؟

تعريف التنمية المهنية :

هي الوسائل الهادفة إلى مساعدة المعلمين على تعلم مهارات جديدة، وتنمية قدراتهم في الممارسات المهنية، وطرق التدريس، واستكشاف مفاهيم متقدمة تتصل بالمحتوى والمصادر والطرق الرافدة لرفع مستوى كفاءة العمل التدريسي.

كما عرفت بأنها:

عملية تحسين مستمرة لمساعدة المعلم على بلوغ معايير عالية الجودة للإنجاز الأكاديمي وتؤدى إلي زيادة قدرة جميع أعضاء مجتمع التعليم على السعي نحو التعلم مدى الحياة.

أي أنها:

عملية تستهدف إضافة معارف، وتنمية مهارات، وقيم مهنية لدى المعلم لتحقيق تربية فاعلة لطلبته وتحقيق نواتج تعلم إيجابية .

مبررات التنمية المهنية للمعلم:

١- الثورة المعرفية والتفجر المعرفي في جميع مجالات العلم والمعرفة وقد ساهمت ثورة الاتصالات في انتشارها واتساع نطاقها.

٢- الثورة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات أدت إلى أن أصبح العالم مدينة صغيرة تنتقل فيها المعارف المستجدة بسرعة هائلة .

٣- تعدد أدوار المعلم وتعدد مسؤولياته في المجال التعليمي فبعد أن كان ملقنا للمعلومة ومُصدرها أصبح مساعدا للمتعلم على استكشافها من خلال طرق تدريسية متطورة ومعاصرة.

٤- المستجدات المتسارعة في مجال استراتيجيات التدريس والتعليم مما يتطلب من المعلم مواكبة ذلك .

٥- التوجه العالمي نحو التقيد بالجودة الشاملة للعملية التعليمية والاعتماد الأكاديمي في عملية التعليم.

٦- مواكبة كل ما هو جديد ومتطور في العملية التعليمية وتطبيقه وفق المعايير الدولية .

٧- تعدد الأنظمة التعليمية وتنوع أساليب التطوير والتعلم الذاتي وفق التطور والتنوع في التقنيات المعاصرة .

أهداف التنمية المهنية للمعلم :

تحقق التنمية المهنية للمعلم مجموعة من الأهداف أهمها:

١- مواكبة المستجدات في مجال نظريات التعليم والتعلم والعمل علي تطبيقها لتحقيق الفعالية في التعليم.

٢- مواكبة المستجدات في مجال التخصص وتطبيق كل ما هو جديد ومستجد.

٣- ترسيخ مبدأ التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة والاعتماد على أساليب التعلم الذاتي.

٤- تعميق الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتعلم والتقيد بها.

٥- الربط بين النظرية والتطبيق في المجالات التعليمية.

٦- تنمية مهارات توظيف تقنيات التعليم المعاصرة واستخدامها في إيصال المعلومة للمتعلم بشكل فاعل.

٧- تمكين المعلم من مهارات استخدام مصادر المعلومات والبحث عن كل ما هو جديد ومتطور.

٨- المساهمة في تكوين مجتمعات متعلمة متطورة تقدم خدمات فاعلة للمجتمع.

٩- المساهمة بشكل فاعل في معالجة القضايا التعليمية بأسلوب علمي ومتطور.